القيم الجمالية للأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة

د/ أحمد أمين جمعة الشربتلى•

الملخص:

تميزت القاهرة بين العالم الإسلامى بنسيجها العمرانى الخلّاب الذى يرسم صورة بصرية تتميز بالجمال الحسى، ولعل أهم ما يميز عمران القاهرة هو علاماته البارزة والذى يعتبر السبيل أهم هذه العلامات، كما يعد عنصراً فريدًا وأساسياً فى مدينة القاهرة بل ويمثل انعكاساً بيئياً وحضارياً مهماً، لذلك لعب السبيل دوراً هاماً في المجتمع لما له من فائدة اجتماعية ودينية ومعمارية وفنية عظيمة حيث أقيمت الأسبلة لتزويد عابرى السبيل بالسقيا . فضلا عن السمات الفنية والمعمارية الخاصة التى أضفت على عمارة السبيل جمالا وخصوصية وخاصة الأسبلة العثمانية التى حُظيت بجمالياتٍ وفنونٍ ربما تكون أكثر اختلافاً من العمائر الإسلامية الأخرى وقد أدرك الفنان المسلم معنى الجمال والقيم الجمالية التى تبرز مفاهيم هذا المعنى وهو ماظهر فى التنوع الهائل فى استخدام الزخارف الجميلة المتنوعة سواء فى الواجهات التى تتمثل فى الشبابيك ذات المصبعات المعدنية بأنماطها المختلفة أو فى الزخارف البارزة بالواجهات و الأبيات الشعرية الدالة على منشئ السبيل والثناء عليه، وأرضيات السبيل التى حملت مضامين مختلفة من متنوع الزخارف والألوان، وكذلك الشاذروان الذى أضفى لمسات سحرية مع نزول الماء عليه، وزخارف الجدران الخزفية المتنوعة، فضلا عن المقرنصات والكتابات الخطية المبهرة، والأسقف ذات البراطيم الخشبية بزخارفها الملونة والمذهبة، وغيرها من الفنون وإلإبداعات التى تدعو للإعجاب والتأمل فى فنون عمارة السبيل فى العصر العثمانى

الكلمات الدالة:

السبيل- أسبلة القاهرة - العصر العثمانى - القيم الجمالية - المصبعات المعدنية - الشاذروان - البراطيم الخشبية - شباك التسبيل .

• مدرس الفنون والعمارة، المعهد التكنولوجى بالعاشر من رمضان، قسم العمارة

dr_art_aaa@yahoo.com

المنارة للاستشارات

www.

بسم الله الرحمن الرحيم

" ولما ورد ماء مدين وُجد عليه أمَة من الناس يسقون ووجد من دونهم إمرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير "[١]

صدق الله العظيم

من هنا تكمن أهمية الماء للإنسان بل لبقاء الحياة على سطح هذه الأرض، قال تعالى" وخلقنا من الماء كل شئ حى [٢] والآيات القرآنية عديدة التى تحدثنا عن أهمية الماء فى حياة المجتمع ولولا الماء لما كان على وجه الأرض حياة(لوحة رقم١)

وسوف نستعرض بشكل مختصر عن الأسبلة المائية من حيث تعريفها ووظيفتها وأسباب نشأتها، وقيمها الجمالية، ومدى تأثير هذه القيم الجمالية على عمارة السبيل. ثم نستعرض بعض النماذج من الأسبلة والتى تحتوى على العناصر والقيم الجمالية. وقسمت موضوع الدراسة إلى عدة نقاط هامة

أولا – الهدف من دراسة الموضوع

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الأسبلة المائية ولاسيما الأسبلة العثمانية، والقيم الجمالية لهذه الأسبلة كونها عنصر تراثى وجمالى هام يحتاج إلى العناية والإهتمام والحفاظ عليها وإعادة إحيائها من جديد وجعلها عنصرا أثريا هاما فعالا جاذبا للسياحة ومزارا تاريخيا لطلاب العلم والعلماء.

ثانيا - تعريف السبيل

السبيل هو مكان لاستقاء الماء، وفى اللغة أسبل المطر(بمعنى هطل)، وقد يُذكَر ويؤنث، والسبيل اصطلاحا مكان عام للشرب، جعل ماؤه لسقاية عابرى السبيل من قبل أعمال الخير

والصدقة، أما السبيل في المصطلح المعمارى (الأثرى) هو عبارة عن بناء يخصص في الأماكن العامة، وأركان الأبنية الدينية والمدنية للشرب منه [٣].

وكلمة السبيل لم تكن تقتصر فى العصور الأولى على المبنى المخصص للشرب فقط وإنما شملت كثيرا من المنشآت مثل مبانى الكتاب التى كانت تسمى بكتاب السبيل

---

[١] القصص، الآية ٢٣.
[٢] الأنبياء، الآية ٣٠
[٣] محمد حمزة، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٤ ص٢٧..

المنارة للاستشارات
www.

بالرغم من عدم وجود سبيل ماء تحتها أو بجوارها [٤]. وقد شاع استخدام هذه الكلمة لنجدها على سبيل المثال (المصاحف المسبلة – التوابيت المسبلة – السواقى المسبلة – المدافن المسبلة) وغير ذلك مما ورد فى وثائق الوقف والمصادر التاريخية [٥].

كما أن السبيل هو الطريق، وسبيل الله هو الجهاد، وكل ما أمر الله به من الخير. وسبله جعله فى سبيل الله [٦]. وكان بناء الأسبلة من الأعمال الخيرية الجارى ثوابها على أربابها بعد الموت مادامت باقية منفعتها [٧]. وقد جرت عادة المسلمين على إقامة السبيل داخل المدن لسقاية المارة من باب التقرب إلى الله. كما جرت العادة فى عصر المماليك أن يبنى فوق السبيل كتاب لتعليم الأطفال، وأن يلحق المبنى كله بمجمع يشتمل فى كثير من الأحيان على مدرسة وضريحا [٨]. أما فى العصر العثمانى فكان السبيل مستقلا بذاته. (لوحة رقم٢)

والواقع أن الإهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند الملوك والأمراء والسلاطين منذ القدم، لكن عند المسلمين أخذت طابعا مميزا بحيث سارع أهل الخير والأغنياء منهم للتنافس فيما بينهم لعمل الخير وذلك النوع من المنشآت يعد فعلا من أعمال الخير. لذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام على إنشاء الأسبلة المائية فى الأزقة والطرقات وفى الأماكن العامة حتى يعم الخير، وبذلك ينالون الأجر والثواب من الله عز وجل [٩].

ثالثا: الدور الحضارى للأسبلة عبر العصور

وإذا تأملنا فى الهدف الأسمى فى إقامة السبيل نجده تقديم الماء للشاربين، فما هى الدوافع وراء إقامة هذه الأسبلة على هذا المستوى المعمارى الرفيع وخاصة خلال العصر المملوكى والعصر العثمانى، مادام الغرض هو إطفاء ظمأ العطشى[١٠].

وكانت الأسبلة فى العصر المملوكى فرع من فروع المنشآت الإجتماعية التى انتشرت إبان تلك الفترة تنفيذاً لفكرة إنسانية نبيلة استهدفت خدمة الناس وتوفير مياه

---

[٤] فداء محمد قعقور، الأسبلة المائية فى العمارة الإسلامية، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ـ فلسطين، ٢٠١٠م ص١٤..

[٥] محمد حمزة الحداد، المرجع السابق، ص ٢٨.

[٦] القاموس المحيط، المصباح المنير، ج ١، ص١٦٦.

[٧] على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة، بولاق، ج١، (ب.ت)، ص١٦٦.

[٨] رأفت النبراوى، الآثار الإسلامية، العمارة والفنون والنقود، المعهد العالى للدراسات الإسلامية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص١٨٣.

[٩] محمود فتوح سعدات، الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، موسوعة نهر الحسنات الجارى، ج١ بناء الأسبلة المائية، ١٤٣٦هـ، ص٢٩.

[١٠] عادل شريف علام،المضمون الإسلامى والجمالى للسبيل، بحث ضمن المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا، المجلد السابع والعشرون، ج١، يناير١٩٩٨م، ص٣٩٧.

المنارة للاستشارات
www.

الشرب النقية لهم فى الطرقات العامة والشوارع والأزقة . لذلك اهتم المماليك بإنشاء الكثير من هذه الأسبلة سواء ماخصص منها لسقاية الناس أو ما خصص لشرف الدواب، وما اعتادوا عليه هو إلحاقها بالمساجد والمدارس [١١].

والواقع لم يكن الهدف إقامة مبنى لتقديم الماء فحسب، إنما الهدف الأسمى هوإقامة بناء يليق بهذه العطية الإلهية التى خلق الله منها الإنسان وأنزلها بقدرته ووهبها للشاربين، ولهذا تسابق أهل الخيرات والسلاطين والأمراء والأثرياء لبناء مثل هذه المنشآت التى تتناسب مع مكانة وعظمة هؤلاء.

وتعتبر الأسبلة المائية من المنشآت الإجتماعية حيث تكمن أهمية ودور تلك المنشآت المعمارية فى الحياة العامة، فنادرا ما نجد مدينة إسلامية تخلو من سبيل أو عدة أسبلة، وقد انتشرت فى الأقطار العربية والإسلامية وبلاد العرب ومكة والمدينة ومصر ودمشق[١٢].

وأول صاحب سبيل فى الإسلام هو عثمان بن عفان – رضى الله عنه – عندما اشترى بطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم " بئر رومة " فى المدينة المنورة، فاشتراه من صاحبه اليهودى وأوقفه لسقاية المسلمين، وتُعد السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ممن حفظ التاريخ إسمها فى شقها لقناتها المعروفة لخدمة حجيج بيت الله ولا زالت آثار هذه القناة فى منى وعرفات اليوم [١٣]. (لوحة رقم ٣)

وقد توارث بنو عبد المطلب حق السقاية، وعند فتح مكة المكرمة سنة ٨هـ/٦٢٩م، ثبت لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك، وأقر عليها عمه العباس بن عبد المطلب، ثم تولى أمر السقاية من بعده إبنه عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما، وكان ابن عباس أول من اهتم بنزح بئر زمزم وتنظيفها. ثم توالى الإهتمام بتلك السقاية فى العصر العباسى [١٤].

وقد حظيت الأسبلة بالعناية الفائقة سواء من حيث اختيار موقعها أو من حيث عمارتها وزخرفتها أو من حيث الأوقاف التى أوقفت عليها للنفقة على مصارفها المختلفة ومنها نقل الماء إلى الصهريج وأجرة الجمال والجمَالين وشراء أدوات

---

[١١] عاصم محمد رزق، دراسات فى العمارة الإسلامية، مجموعة ابن زاهر المعمارية بالقاهرة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، دراسة أثرية معمارية، المجلس الأعلى للآثار، (ب.ت)، ص١٠٥.

[١٢] محمود فتوح، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[١٣] قررت زبيدة وأمرت بحفر قنوات مائية تتصل بمساقط المطر، فاشترت جميع الأراضي في الوادي، وأبطلت المزارع والنخيل، وأمرت بأن تُشقّ للمياه قناة في الجبال ثناء حجّها مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج و كان الكثير منهم يموتون جرّاء ذلك https: / /ar.wikipedia.org/wiki.

[١٤] فداء قعقور، المرجع السابق، ص٣٣.

المنارة للاستشارات
www.

التسبيل من سَلب وأدلية وأسطال وأباريق وقلل وأوانى، ومكانس وأسفنج وفوط وغير ذلك مما ورد فى حجج [١٥].

وتتكون الأسبلة من طابقين أو ثلاثة طوابق فى حالة إضافة كتاب إليها، فالطابق السفلى، عبارة عن صهريج واسع تصب فيه قرب الماء التى تحملها الجمال، وترفع الطابق العلوى عدد وفير من أعمدة الجرانيت والحجر الصلب التى جلبت من الآثار القديمة [١٦]. وهى مقاومة للرطوبة ومونها من الخافقى (مونة من الجير والحمرة تقاوم الرطوبة) [١٧].

رابعا: أشكال وأنماط الأسبلة العثمانية فى العمارة الإسلامية

لقد ازدهرت الأسبلة عبر العصور الإسلامية وكانت تبنى لها مبان مستقلة بذاتها كما ألحقت بالمساجد أو المدارس حتى المنازل، وغالبا ما ارتبط بناء السبيل بإنشاء مكتب أعلاه لتعليم أيتام المسلمين القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم وكان فى هذه الحالة يطلق عليه (سبيل وكتَاب)، وقد شهد العصر العثمانى كثرة بناء الأسبلة سواء فى مصر أو الخلافات أو الولايات التابعة لها.

وحظيت الأسبلة العثمانية بنمطين(طرازين):(الأول)الأسبلة ذات النمط المحلى. و(الثانى) الأسبلة ذات التأثير التركى [١٨].

الطراز الأول: (الأسبلة ذات النمط المحلى)

وهو الطراز السائد فى أغلب أسبلة العصر العثمانى بالقاهرة حيث يقدر عدد الأسبلة على هذا النمط بنحو ثلاثة وستين سبيلا ضمن سبعين سبيلا باقية بالقاهرة[١٩]. وقد اتخذت أسبلة هذا النمط من السبيل المملوكى أساسا لها، وأسبلة هذا الطراز يمكن تقسيمها إلى..

---

[١٥] لمياء فتحى توفيق، طرز عمارة الولاة فى القاهرة فى العصر العثمانى، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م مج ١، ص٣٧٧.

[١٦] جومار (آدم فرنسوا)، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، التطور العمرانى لمدينة القاهرة من إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠م، نقله عن الفرنسية وقدم له، أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجى بالقاهرة، (ب.ت)، ص٢٠٩.

[١٧] لمياء فتحى توفيق، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[١٨] محمود حامد الحسينى، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧- ١٧٩٨م، مكتبة مدبولى، ص٢٠.

[١٩] حسنى نويصر، مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ص١٣.

المنارة للاستشارات
www.

ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الأسبلة ذات الشباك الواحد

النوع الثانى: الأسبلة ذات الشباكين

أما النوع الثالث: فهو الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك

(النوع الأول) الأسبلة ذات الشباك الواحد:

حيث يبلغ عدد الأسبلة الباقية من هذا النوع نحو سبعة وعشرون سبيلا، تعود جميعها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وتتميز بأن أغلبها ملحق بمبان أخرى تابعة لنفس المنشئ، لذلك جاءت معظمها بواجهة واحدة على الشارع وذات مدخل مستقل بنفس الواجهة، وهناك البعض منها بواجهتين مثل سبيل كوسة سنان، أو سبيل محمد جرجى [٢٠].

(النوع الثانى) الأسبلة ذات الشباكين:

ويشغل هذا النوع ناصية شارعين فى أغلب الأسبلة، ويكون بكل ناصية شباك للتسبيل، ويمثل هذا النوع ثلاثة وثلاثين سبيلا [٢١].

(أما النوع الثالث) فهو الأسبلة ذات الثلاثة شبابيك:

وفى هذا النوع تأخذ واجهة حجرة تسبيله بروزا فى الشارع لتكوّن ثلاثة شبابيك. حيث أن الباقى من هذه الأسبلة قليل إذا ماقورن بالنوعين السابقين، ولا تتعدى ثلاثة أسبلة، حيث تتساوى مع ماتبقى لمثل هذا النوع من العصر المملوكى [٢٢]. (لوحة رقم ٤)

خامسا: السمات الجمالية للسبيل العثمانى

كان لظهور الإسلام وانتشاره إيذانا بميلاد فن جديد، أطلق عليه الفن الإسلامى، لأنه ظاهرة من ظواهر المدينة الإسلامية وجزء من الأساليب الفنية والنظم الجديدة التى تدعمها العقيدة الإسلامية، تلك التى اعتنقها المسلمون فى أنحاء العالم الإسلامى.

وينبض الفن الإسلامى على دعامتين هامتين، هما العمارة، والفنون التشكيلية، فالأولى تنطوى على العمائر الدينية كالمساجد والمدارس والخانقاوات، والمبانى المدنية كالدور والقصور والحمامات والأسبلة والوكالات. ومن أهم مميزات الفن الإسلامى زخارفه، تلك التى سارت فى تحوير الزهور وأوراق الأشجار وتنسيقها

[٢٠] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٢٠- ٢٢.
[٢١] نفس المرجع، ص٢٢.
[٢٢] حسنى نويصر، المرجع السابق، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.

ورسمها فى أسلوب زخرفى هندسى [٢٣]. فضلا عن استخدامه مع الكتابات والخطوط العربية التى تكسيه رشاقة واتزانا وتضفى عليه لمسة وجمالا. (لوحة رقم٥) و (لوحة رقم٦)

الجمال صفة من صفات خالق الجمال "سبحانه وتعالى"

جاء فى الحديث الشريف " إن الله جميل يحب الجمال "، والله سبحانه وتعالى لم يحرم الزينة على عباده بل هى عطاء من الله عز وجل كما قال " قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده " [٢٤]، وقد أدرك الفنان المسلم معنى الجمال والقيم الجمالية التى تبرز مفاهيم هذا المعنى وهو ماظهر فى التنوع الهائل فى استخدام الزخارف الخطية والتى أخذت أنماطا مختلفة من الكتابات والحشوات الزخرفية فى سلاسة حركتها وانسجامها مع الحروف، ووضوحا فى الجانب الإنسانى، وإتقان التكوين والتلوين وإدخال بعض اللمسات والمكونات الفنية بطريقة حسية لتبرز جمال الفكرة وروعة التصميم. (لوحة رقم٧)

تقول الدكتورة أنصارمحمد عوض الله فى رسالتها، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامى" إن من سمات النظام الهندسى الحدة والإستقامة والثبات والإتزان والإستقرار، والقيم الجمالية الناتجة عن النظام الهندسى، هى قيم رياضية تدرك بالإستدلال المنطقى العقلى وتمثل متعة ذهنية عالية المستوى لأنها تعبر عن مظاهر طبيعية كلية وليست جزئية" [٢٥].

وقد راعى الإسلام هذه الحقيقة عندما تحدث القرآن الكريم عن الجمال ولفت نظر الإنسان إلى مافى الموجودات من جمال وروعة وفن وإبداع كدليل على قدرة الله تعالى وعظمته. إذ أن الكون بما فيه من تناسق وجمال يشكِل لوحة فنية أخّاذة بيد الإنسان إلى معرفة خالقه، كما وصف الله تعالى نفسه بالبديع والمصور والخالق الذى أتقن كل شئ وحسنه[٢٦]. وقد ورد فى القرآن الكريم بعدة ألفاظ وعبارات عن الجمال ومنها " الجمال – الحسن – الزينة – الزخرف – الجميل – البديع – البهجة – الألوان "، وغيرها.

---

[٢٣] عبد الرحمن زكى، الفن الإسلامى، سلسلة مطبوعات دار المعارف (كتابك)١٦٤، القاهرة١٩٨٤م، ص٣- ٤.

[٢٤] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية (٣٢).

[٢٥] أنصار محمد عوض الله، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامى، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠٢م، ص٢٣٢.

[٢٦] جميل على رسول السروجى، مفهوم الجمال فى الفكر الإسلامى، مجلة الشريعة الإسلامية، العدد (٢٠) رمضان١٤٣٣هـ/ أغسطس٢٠١٢م.

المنارة للاستشارات
www.

والواقع أن الأسبلة العثمانية حظيت بجماليات وفنون ربما تكون أكثر اختلافا من العمائر الإسلامية الأخرى، فقد تأثرت زخرفة العمائر فى العصر العثمانى تأثراً واضحاً وخاصة فى مصر بعد عودة الصناع المهرة من تلك البلاد بعد مشاركتهم فى الأعمال الفنية التى تضفى جمالاً على العمائر الإسلامية، فنتج عن ذلك أساليب ومهارات جديدة مكنتهم من عرضها فى العمائر والفنون المخلفة فى القاهرة وغيرها من المدن المصرية، فبدأت الأساليب العثمانية تظهر جنبا إلى جنب مع الأساليب المملوكية التى استمرت لفترة طويلة وخاصة طوال القرن السادس عشر الميلادى[٢٧]

ومن السمات الجمالية فى السبيل العثمانى

١- البلاطات الخزفية :

فقد ساد فى هذا العصر استخدام البلاطات الخزفية على كسوة مساحات صغيرة من واجهات العمائر مثل النفيس الذى يعلو المدخل والنوافذ إلى جانب كسوة مناطق محدودة من واجهات الأسبلة والمساجد، وكانت ابلاطات فى هذه الحالة تلصق فى أماكن تركت لها على هذه الواجهات وتكوين الجفوت اللاعبة ذات الميمات الذى أطرأ على جانبى اللوحة التأسيسية للمبنى وخاصة أسبلة العصر العثمانى [٢٨]. (لوحة رقم٨)

وتسود معظم البلاطات وحدة زخرفية متكررة رسمت زخارفها بأحجام كبيرة وألوان براقة توحى بجمال زخارفها وروعة ألوانها. ونجد هذه التكوينات الزخرفية الجديدة التى تميزت بالعناصر والألوان فى سبيل مصطفى سنان(١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م) والذى يعتبر أقدم مثال لاستخدام البلاطات فى القرن ١٧م.

ويغشى جدران سبيل عبد الرحمن كتخدا بين القصرين (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) تجميعات رائعة من البلاطات الخزفية، وأبرزها أنها تتضمن لوحة خزفية تمثل الكعبة المشرفة رسم محراب وحشوات بكتابات قرآنية، كما يوجد محراب أيضا فى سبيل رقية دودو (١١٧٤هـ/ ١٧٦١م) وهو عبارة عن حنية معقودة بالجهة الشرقية، ويبدو من ذلك أن هذين السبيلين كانت تقام فيهما الصلاة. (لوحة رقم٩)

وأهم هذه البلاطات أنها جاءت مشتملة على معظم عناصر الزخرفة العثمانية سواء كانت نباتية أو هندسية كما أن وجود البلاطات الخزفية ببعض واجهات الأسبلة يخفف من الملل الناتج عن امتداد الحجارة فى هذه الواجهات [٢٩]. وقد بدأت صناعة

---

[٢٧]ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العصر العثمانى ١٥١٧م- ١٨٠٥م،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة١٩٨٤م، ص١٣.

[٢٨]نفس المرجع، ص٣٧– ٣٨.

[٢٩]أوقطاى أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، استانبول، ١٩٨٧م، مركز التاريخ والفنون والثقافة العربية، ترجمة أحمد عيسى، ص٢٣٥ – ٢٣٨.

المنارة للاستشارات
www.

هذه البلاطات فى أوائل العصر العثمانى فى القرن الرابع عشر الميلادى بطريقة بسيطة وكانت ذات لون واحد ودون زخرفة، وتفضيل العثمانيون لهذه الطريقة جاء من كراهيتهم للزخرفة بالأيقونات، لذا لجأ الخزافيون إلى طريقة أسهل وأوفر فى الجهد والمال، ثم أبدعوا فى صناعة البلاطات الخزفية[٣٠].

لقد استفاد الفنان المسلم من كل ما وقع عليه بصره من عناصر، لتحقيق أهدافه الفنية والزخرفية، فهو يكيّف ويطوّع هذه العناصر بما يتناسب مع فنه وفكره وإحساسه. وقد تناول القرآن الكريم الطبيعة فى كثير من الآيات، حيث عرض كثيرا من مشاهدها، ولفت النظر إلى التأمل، ووضع الأيدى والأنظار على ماخُفى من جمالها، فإذا كان القران الكريم المنزّل يأخذ بيد الإنسان ليوصله إلى الله الواحد الأحد، فإنه يلفت النظر أيضا إلى كتاب جميل مفتوح وهو الكون [٣١].

٢- العناصر الكتابية وفنون الخط :

لقد أخذت الزخارف الخطية أهمية خاصة فى ظل الإسلام، ذلك لأن معجزة الإسلام الكبرى هى القرآن الكريم، وأصبحت تلاوة القرآن وكتابة آياته من أعظم الوسائل التى يتقرب الإنسان بها إلى ربه. وقد أدرك الفنانون المسلمون أن الخط العربى يتصف بالخصائص التى تجعل منه عنصرا زخرفياً طبيعياً، يحقق الأهداف الفنية [٣٢]. وتكمن أهمية الخط العربى فى تسجيل النصوص القرآنية الشريفة والنصوص التذكارية والتاريخية إلى غير ذلك، كما أن الخط العربى لعب دوراً فنياً وزخرفياً هاماً على الآثار والفنون الإسلامية. وقد زين الفنان المسلم الحروف بأشكال هندسية ونباتية من الخط الكوفى المورق والخط الكوفى المزهر[٣٣]، والكوفى ذى الأرضية النباتية فضلا عن الخطوط الأخرى مثل خط النسخ والديوانى والجلى وخط الثلث الذى بلغ درجة عالية من التجويد والدقة والإتقان. (لوحة رقم١٠)

وقد شاع استخدام الخط الثلث والنسخ بالإضافة إلى خطوط أخرى عثمانية كالرقعة والطغراء على الأسبلة [٣٤]، كما جمع الفنان المسلم بين الخط الثلث والنسخ والرقعة، ونرى ذلك فى الكتابة على البلاطات الخزفية أعلى باب الدخول لحجرة

---

[٣٠] سعاد ماهر، الخزف التركى، القاهرة ١٩٧٧م، ص٣٧.

[٣١] جميل على رسول، المرجع السابق، نفس الصفحة).

[٣٢] أبو صالح الألفى، الفن الإسلامى (أصوله- فلسفته-مدارسه)، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م، ط١، ص١١٧- ١١٨.

[٣٣] رأفت النبراوى، المرجع السابق، ص٢٤٦- ٢٤٧.

[٣٤] عبد العزيز مرزوق،الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى،الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م، ص٦٣- ٦٥.

المنارة للاستشارات
www.

التسبيل بسبيل عبد الرحمن كتخدا (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) [٣٥].(لوحة رقم١١) و (لوحة رقم١٢)

كما زينت الكتابات النسخية صورة الكعبة داخل غرفة سبيل عبد الرحمن كتخدا وهى مرسومة على القاشانى داخل إطار بزخارف نباتية. والكلمات المكتوبة منها " لا إله إلا الله محمد رسول الله – مقام على – مقام صفا – مولود أبا بكر – مولود عمر " وبأسفل هذه الصورة مكتوب أيضا بالخط النسخى " كلما دخل عليها زكريا المحراب "، وفوق الباب داخل غرفة السبيل توجد عبارة أخرى بنفس خط النسخ بحروف زرقاء على أرضية بيضاء وهى "يا مفتح الأبواب إفتح لنا خير الباب – يامالك الممالك إنك أنت الباقى وكل شئ هالك[٣٦].

وقد استخدم الفنان الطغراوات التى شاعت أيضا فى ذلك العصر، فيوجد على سبيل المثال لا الحصر، أعلى ثلاث شبابيك التسبيل بإسم السلطان محمود على سبيله (١١٦٤هـ/١٦٥٠م) على جانبى كل منهم فرعين نباتيين بهما زهور. كما توجد ثلاث طغروات أيضا على شبابيك التسبيل بسبيل السلطان مصطفى (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) من الخارج داخل أشكال بيضاوية يحيط بها زخارف من الباروك [٣٧]. كما تعددت أنواع الكتابات من تأسيسية ووظيفية ودعائية تظهر رغبة المنشئ فى عمل الخير وكتابات من أبيات شعرية مثل سبيل الست نفيسة البيضا (١٢١١هـ/ ١٧٩٦م) وكلها كتابات أخذت أشكالاً بديعةً وأنماطِ زخرفية تضفى جمالا على عمارة السبيل.

كما أن الطغراء ظهر كتوقيع للسلاطين المسلمين منذ عهد السلطان المملوكى محمد بن قلاوون فلما انتقلت الوثائق والمخطوطات والمصاحف التى تعود إلى عصر المماليك على يد السلطان العثمانى سليم الأول الذى استطاع إسقاط الدولة المملوكية وضم مصر والشام إلى الإمبراطورية العثمانية، انتقلت جميع الوثائق إلى خزائن الدولة العثمانية فكان من الطبيعى أن ينتقل خط الطغراء إلى الخطاطين العثمانيين الذين قاموا بتجويده وتحسينه حتى وصل مجده وجماله [٣٨]. (لوحة رقم١٣)

وتعتبر الطغراء واحدة من الصور الزخرفية للكتابة العربية التى تفنن فيها الخطاط العثمانى تفنناً يبعث على الدهشة والإعجاب، ولم تقتصر الطغراء على

---

[٣٥]نفس المرجع، ص١٨١.

[٣٦]كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م، ص١٤٢.

[٣٧]عادل شريف علام، المضمون الإسلامى والجمالى للسبيل، بحث ضمن المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، ج١، ١٩٩٨م، ص٤١٢- ٤١٣.

[٣٨]رأفت النبراوى، المرجع السابق، ص٢٤٤- ٢٤٦.

المنارة للاستشارات
www.

التوقيع على الفرامانات بل اتخذها أساسا لكتابة بعض العبارات الدينية مثل البسملة وغيرها [٣٩].

لقد أصبحت الكتابات من بين مميزات الفنون الإسلامية عامة، واشتركت فيها أمم الإسلام كلها وزينت بها العمائر وجملت بها منتجات الفنون التطبيقية، وأقبل المسلمون على اقتناء نماذجها الجميلة. كما أخذت دورا رئيسيا كعنصر زخرفى منذ البداية على المبانى الإسلامية. وترجع أهمية الكتابة الزخرفية على الأسبلة فى أنها تخلق نوعا من التوازن والتوافق والجمال الحسى التى استخدمها الفنان العربى بعدة أساليب مكونة فى مضمونها أشكال جمالية وتكوينات زخرفية وحشوات تتناغم مع فنون العمارة الإسلامية.

٣- المقرنصات :

هى فرع من فروع الحليات والزخارف المعمارية الجمالية الهامة التى تضفى رونقا وجمالا وخصوصية إبداعية على المنشآت المعمارية الإسلامية، فهى عبارة عن طبقات منتظمة مدلاة تسمى (حطات)، وتكون هذه الطبقات مصفوفة بالتبادل بعضها البعض واستعمالها كزخرفة معمارية لتجميل الواجهات. وعلى سبيل المثال نجد هذا النوع فى سبيل خسرو باشا (٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) ولكن بشكل مختلف، فنجد بسقف حجرة السبيل حطة من المقرنصات من النوع المخموس عبارة عن عقد مخموس ذات مركزين وبداخلها زخارف نباتية. وفى سبيل رقية دودو (١١٧٤هـ/ ١٧٦١م) عبارة عن حطتين من المقرنصات المدببة بداخلها وحدات زخرفية هندسية ونباتية. وسوف نتعرض لذلك بصورة أخرى عند ذكر ووصف بعض الأسبلة العثمانية لاحقا، والتى تحتوى على هذه الحليات وغيرها من الحليات التى تحتوى على الجمال والثراء الزخرفى. (لوحة رقم١٤)

٤- الزخارف النباتية :

لقد وجد الفنانون العثمانيون فى نباتات وزهور بلادهم مصدراً غنياً يأخذون منه عناصر وأساليب فنية مثل زهرة القرنفل وزهرة عباد الشمس واللاله (شقائق النعمان) ولنا وقفة لاحقا عن هذه الزهرة وأهميتها والتى استخدمت فى كثير من الأحيان وكثير من المواضع فضلاً عن استخدامها فى الأسبلة العثمانية، كما استخدموا زهرة الرمان والسوسن والورد وكف السبع بالإضافة إلى بعض الأشجار التى اتقنوها وأبدعوا فى إخرجها بشكل لائق ومرغوب

[٣٩] محمد عبد العزيز مزوق، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى، المرجع السابق، ص١٨١-١٨٢.

المنارة للاستشارات
www.

ونجد من الزخارف النباتية فى معظم الأسقف الخشبية بالأسبلة مرسومة بالألوان على البراطيم الخشبية، كما استخدم الفنان الورقة النباتية الثلاثية كما ترى ذلك فى سبيل خسرو باشا، وزهرة الرمان فى المساحة المحصورة بين عقود شبابيك التسبيل والعقود الخارجية التى تتوجها فى سبيل عبد الرحمن كتخدا. وزهرة اللاله نفذت بالحفر على الرخام وهى تتدلى من فازة منفذة على الإطار الخارجى حول شباك التسبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى، ونفذت زهرة عباد الشمس بأسلوب محوَر من النحاس [٤٠]. وهى تخرج من فروع نباتية بسبيل السلطان محمود وسبيل السلطان مصطفى الثالث. (لوحة رقم١٥) و (لوحة رقم١٦)

وقد أبدع الفنان المسلم فى أشكال الزخارف التى استخدمها فى الأسبلة العثمانية بالقاهرة، حيث استخدم العناصر النباتية، كما استطاع الفنان المصرى أن يساير أسلوب العاصمة الأم اسطنبول فى أساليب زخارفها، فأخذ يستعين بالعناصر الزخرفية ذات الأسلوب الواقعى، كما استعان بالزخارف التى تسمى الباروك والركوكو منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادى، وأول أمثلة الزخارف ذات الأسلوب التقليدى، الزخارف العربية المورقة (الأرابيسك) والتى توجد فى الأسقف الخشبية لمعظم الأسبلة ذات النمط المحلى مرسومة بالألوان، ومنها، سبيل سقف خسرو باشا (أثر٥٢) وذلك فى المربعات والبراطيم الخشبية على جانبيها [٤١]. كما شغلت هذه الزخارف معظم الأسبلة العثمانية وبعض مقدمات الشاذروانات مثل شاذروان سبيل خسرو باشا، وواجهات قليل من الأسبلة فنجدها بحشوات على جانبى شبابيك التسبيل بسبيل خسرو باشا أيضا.

أما عن زهرة اللاله: فهى من الأزهار التى حظيت بمكانة عظيمة فى فنون وزخارف العصر العثمانى، فقد أطلق عليها أكثر من مسمى "شقائق النعمان– تيوليب"، وكانت لهذه الزهرة مكانة عقائدية فى حياة الأتراك وفنهم، وقد انتشرت زراعة هذه الزهرة عند العثمانيين سواء الأتراك السلاطين أو فى أواسط الشعب. وفى عصر السلاطين زاد الإهتمام بهذه الزهرة حتى السلطان أحمد الثالث، حيث اهتم بها السلطان وملأ بها حدائق (طوبقابو) وشجع الناس على زراعتها والإهتمام بها واستباط أنواع جديدة منها بألوانها المختلفة، وذلك يدل على مكانة هذه الزهرة عند الأتراك [٤٢]. (لوحة رقم١٧)

---

[٤٠] عادل شريف علام، المرجع السابق، ص٤١٠، أنظر أيضا، محمود الحسينى، المرجع السابق، ص١٠٢.

[٤١] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص١٠١- ١٠٢.

[٤٢] على حسن عبد الله، اسماعيل على أحمد، رؤية معاصرة لإستخدام زهرة اللاله بأسلوب الكروشيه الفيليه، ضمن أبحاث مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ١٩٨١، ص٦٤١.

المنارة للاستشارات
www.

وقد نفذت هذه الزهرة بسقف سبيل عبد الرحمن كتخدا، وسقف سبيل الشيخ مطهر(أنشأه عبد الرحمن كتخدا- ١١٥٧هـ/١٧٤٤م)، بداخل مكوّنات الطبق النجمى، وبالإطار المحيط بسقف السبيل. كما نفذت هذه الزهرة بأروع صورها فى الحفر على الرخام على الإطار الخارجى حول شباك السبيل الأوسط بسبيل السلطان مصطفى بالسيدة زينب (أثر٣١٤).

٥- الزخارف الهندسية :

وكما كان للزخارف النباتية حظ وفير فى إبراز جماليات عمارة السبيل العثمانى، فقد نالت الزخارف الهندسية أيضاً قسطاً وفيراً من فنون العمارة الإسلامية فى المنشآت الدينية وخاصة الأسبلة، فقد استخدمت هذه الزخارف فى معظم أسقف الأسبلة، ولم تستخدم كوحدة زخرفية قائمة بذاتها بقدر ما استخدمت فى تحديد الوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية المختلفة مثل استخدامها على براطيم سقف خسرو باشا، حيث تكوِن أشكالا بيضاوية تحصر بداخلها رسوم الأرابيسك، كما استخدمت الخطوط الهندسية فى التغشيات النحاسية بشبابيك التسبيل ذات الواجهات المقوسة، وتكوِن لنا تشابيك هندسية مثل سبيل السلطان مصطفى الثالث(١١٧٢هـ/١٧٥٨م)، وسبيل السلطان محمود(١١٦٤/١٧٥٠م).(لوحة رقم١٨)

وتعد الزخارف الهندسية من أقدم أنواع الزخارف التى استعملها الإنسان وقد عرفت فى جميع الحضارات القديمة ولكنها كانت محدودة الإستعمال، وكان للزخارف الهندسية حظ وفير فى الفن الإسلامى فتنوعت وتطوّرت تطوراً ملحوظا[٤٣].

كما أخذ الفنان العربى يطبق خياله عند استخدام الزخرفة، ودفعه ذلك إلى القول إن البراعة لم تكن أساسا للشعور والموهبة فحسب بقدر ما كانت لعلم وافر بالهندسة العملية. واشتهرت هذه الزخرفة بمصر، واستخدمت فى زخارف التحف الخشبية والنحاسية، وفى العصر العثمانى زاد الفنان المسلم على هذه العناصر والزخارف تزويقا وتنميقا ويظهر ذلك على وجه الخصوص على كثير من الأسبلة العثمانية فى مدينة القاهرة [٤٤].

٦- الجفوت اللاعبة :

هى زخارف بارزة فى الحجر أو غيره من المواد على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات أو العقود أو غير ذلك، ويتخلل هذا الإطار ميمات ذات أشكال مختلفة

[٤٣]فداء أحمد قعقور، الأسبلة المائية فى العمارة الإسلامية، المرجع السابق، ص٤٨.
[٤٤]نفس المرجع، ص٤٩.

المنارة للاستشارات
www.

على أبعاد منتظمة ويطلق على الجفت ذو الميمة إسم جفت لاعب [٤٥]. وقد تكون الميمات مستديرة أو سداسية وفى حالة خلو الجفت من الميمات فيطلق عليه إسم جفت مجرد. فنرى الجفوت اللاعبة ذات الميمات المسدسة بجانب العتب المستقيم والعقد العاتق الذى يعلوه بسبيل خسرو باشا [٤٦]. كما فرشت أرضية حجرة السبيل أيضا برخام ملون على هيئة مستطيلات ومربعات ودوائر تحيط بها إطارات وجفوت لاعبة ذات ميمات مسدسة. ونرى أيضا الجفت ذو الميمة الدائرى بسبيل عبد الرحمن كتخدا، وسبيل مصطفى سنان [٤٧]. (لوحة رقم١٩)

واستخدم الفنان فى سبيل إبراهيم المناسترلى (١١٢٦هـ/١٧١٤م) جفت الكرنداس المبسط فى تحديد فتحة الشباك وتحديد الكتابات أعلى فتحة الشباك لربط العناصر الزخرفية. كما استخدم فى سبيل رقية دودو جفت الكرنداس المسدس البسيط فى تحديد عقد فتحة الشباك، وأيضا سبيل الست صالحة، وسبيل وقف قيطاس، وغيرهم من الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة.

٧- دخلة الشاذروان :

تعتبر دخلة الشاذروان من العناصر المعمارية التى تمثل جزءاً هاماً من عناصر السبيل، وتقع غالبا بصدر حجرة التسبيل ومقابلة للشباك الرئيسى بها، وهى عبارة عن دخلة تتسع إلى نحو ١,١٤م بعمق ٠,٦٥مترا ويكتنفها فى كثير من الأحيان عمودان من الرخام ذات شكل مثمن أو دائرى، وفى الجزء السفلى من هذه الدخلة يوجد السلسبيل وهو لوح رخامى مستطيل الشكل مائل قليلا ليسهل عملية إنسياب الماء، وقد نقش بزخارف بارزة أو غائرة ونجد ذلك فى سبيل جامع تغرى بردى (القرن ١٠هـ/١٦م)، وقد زخرف بزخارف زجزاجية، وفى سبيل خسرو باشا نجده قد زخرف بزخارف على شكل الورقة النباتية الثلاثية [٤٨].

وقد وجد فى بعض الأسبلة شاذروان وسلسبيل تشبها بالعين الموجودة بالجنة، (لفظا ومعنى وتمني) استنادا إلى قوله تعالى : (عينا فيها تسمى سلسبيلا) [٤٩]. وتنساب المياه على السلسبيل الذى يكون مزينا بتمويجات بارزة محاطة بإطار من رسوم نباتية توحى للناظر عندما تسبل المياه على السلسبيل كما لو كانت المياه لعين

---

[٤٥] عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق فى خدمة الآثار، بحث ضمن المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربيـــة، بغـــداد، القاهرة ١٩٥٨ م، ج١، ص٢٥٣.

[٤٦] عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولى، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٢٢).

[٤٧] عادل شريف علام، المرجع السابق، ص٤٠.

[٤٨] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٥٦.

[٤٩] سورة الإنسان، الآية ١٨.

المنارة للاستشارات
www.

جارية، ويتجمع الماء بعد ذلك فى أحواض من الرخام أو الألبستر، وتساعد حركة المياه لمسافات طويلة وتعرضها للهواء على بردتها يجعلها سائغة للشاربين [٥٠].

والواقع أن إظهار الماء بهذا الشكل المتدفق يأتى مستوحى مما ورد بالذكر الحكيم عن الماء المعين وهو الماء الجار المتدفق الظاهر الذى يقدم للشاربين فى الجنة وذلك من آياته الكريمة "عز وجل" (وأويناهما إلى ربوة ذات قرار معين) [٥١]. (ويطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين) [٥٢]. (بأكواب وأباريق وكأس من معين) [٥٣]، وغيرها من الآيات الكريمة التى توحى بلذة الماء وأهميته لوجود الحياة، هذا ونجد المياه تتدفق من أشكال برونزية مذهبة لتسبل على سطح السلسبيل المزين بزخارف رخامية ثم إلى أحواض الشرب أمام النوافذ ذات المصبعات النحاسية الجميلة ليست لسقاية أبناء السبيل فحسب، وإنما توحى بعظمة الفن الإسلامى وتجليات إيمانية مع نعمة من نعم قدرة الله الذى أتقن كل شئ خلقه.

٨- شبابيك السبيل تضفى روعة وجمالا :

تميزت الشبابيك بواجهات الأسبلة بأسلوب زخرفى رائع فى العصر العثمانى وفقا للأساليب المملوكية، إذ نجد المعمار استخدم المصّبعات الحديدية والنحاسية على هيئة رماح طولية وعرضية تتلاقى فى مناطق قد تكون كروية أو مربعة أو مشطوفة الأركان. ومن المعروف أن صناعة المعادن والتحف المعدنية فى مصر فى العصر العثمانى شهدت قدراً كبيراً من الإزدهار والفخامة والإتقان.

كما تميزت زخارف التحف المعدنية التى صنعت فى القاهرة فى العهد العثمانى بالتنوع إذ استخدم الصناع الزخارف النباتية والزخارف العربية المورقة (الأرابيسك) والزخارف الهندسية المختلفة فمنها المتأثر بالأسلوب المملوكى، ومنها الذى يمثل طرازا جديدا متأثرا بالأساليب العثمانية [٥٤].

ومن أبرز النماذج الشبابيك المعدنية فى العصر العثمانى، فهى تتميز بالثراء الزخرفى والتنوع فتتمثل فى تغشيات الأسبلة القاهرية، فقد بدأت بسيطة تشبه مثيلاتها فى العصر المملوكى إلا أنها تطورت قليلا إذ نجد فى تغشيات كلا من سبيل خسرو باشا وسبيل تغرى بردى أن الجزء العلوى زين بزخارف معقودة يتوسطها لفظ الجلالة "الله"، كما نلاحظ تطور آخر لزخارف هذه التغشيات يتمثل فى إيجاد أشكال

---

[٥٠] عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٦م، ج٣، ص٢٩.
[٥١] القرآن الكريم، سورة الصافات، الآيتان ٤٥- ٤٦.
[٥٢] القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية ١٨.
[٥٣] القرآن الكريم، سورة الملك، الآية ٣٠.
[٥٤] ربيع حامد خليفة، المرجع السابق، ص٧٣.

المنارة للاستشارات
www.

العقود النصف دائرية المتكررة أسفل التغشية، مثال ذلك سبيل وكتاب الست صالحة (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م) أو أشكال العقود الثلاثية مثال ذلك سبيل عبد الرحمن كتخدا (١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م) [٥٥]. (لوحة رقم٢٠)

ونلاحظ تأثر بعض التغشيات فى شبابيك الأسبلة المقوسة بزخارف وعناصر فن الباروك والروكوكو التى تتميز بكثرة إنحناءات خطوطها ورشاقتها، مثال ذلك تغشيات سبيل السلطان محمود، وسبيل السلطان مصطفى وسبيل نفيسة البيضا، وهى تعتبر صدى لتأثر الفن العثمانى بتأثيرات أوربية فى ذلك الوقت. وفى سبيل وكتاب حسن أغا كوكليان (١١٠٦هـ/١٦٩٤م) تجد شباك التسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية يحيط به جفت لاعب يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة [٥٦]. (لوحة رقم٢١)

٩- الأسقف ذات البراطيم الخشبية :

تعد الأسقف ذات البراطيم الخشبية قيمة غنية من القيم الجمالية، حيث تكوِن لنا صورة رائعة من صور الإظهار المعمارى بل عنصرا هاما من عناصر عمارة السبيل العثمانى، فهى تحمل مفاهيم ومضامين فنية زخرفية وذلك استمرارا لفنون الأسقف المملوكية، وعادة ماكان الفنان يقوم بتزيين كل من البراطيم والمناطق المحصورة بينها بالزخارف النباتية من أزهار وأوراق بالألوان والذهب واللازورد. (لوحة رقم٢٢)

وقد شاع إستخدام هذا النوع فى معظم الأسبلة العثمانية فى القاهرة وبعض المساجد وهذا الأسلوب أسلوبا محليا، كما ظهر أسلوب آخر من الأسقف الخشبية التى لا تتبع الأسلوب المحلى، وهو عبارة عن سقف خشبى مسطح مثبت بمسامير ذات رؤوس بارزة، ومقسم إلى مناطق هندسية من أطباق نجمية وأشكالاً خماسية وسداسية بداخلها رسوم نباتية قريبة من الطبيعة عثمانية الأصل. وانتشر هذا النوع فى جميع الأسبلة ذات الواجهات المقوسة.

[٥٥] نفس المرجع، ص٨٩.
[٥٦] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ج٤، ص ١٢٩٤.

المنارة للاستشارات
www.

سادسا : نماذج من أسـبلة العصر العثمـانى بالقاهرة

والتى تحتوى على الثراء الزخرفى والجمال المعمارى

سبيل خسرو باشا : (٩٤٢هـ/١٥٣٥م) [٥٧]

يعتبر هذا السبيل من أقدم الأسبلة الباقية من العصر العثمانى حيث يقع بشارع المعز لدين الله الفاطمى بالنحاسين بالقاهرة وفى مقابله مجموعة السلطان المنصور قلاوون، ويحتوى على أهمية خاصة فى العمارة الإسلامية، وهو سبيل مستقل وغير ملحق بأبنية أخرى [٥٨].

عمارة السبيل : تتكون عمارة السبيل الخارجية من واجهتين حجريتين متشابهتين، الأولى رئيسية فى الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع المعز لدين الله، يجمل هذه الواجهة شباك للتسبيل مستطيل الشكل يغشيه حجاب من مصبعات معدنية ذات تشبيكات هندسية غير منتظمة يتوسطه لفظ الجلالة " الله" [٥٩] ويتقدم الشباك لوح رخامى مخصص لوضع كيزان الشرب[٦٠]، ويعلو شباك التسبيل عتب مستقيم ملبس بالرخام على شكل صنجات على هيئة الوقة النباتية الخماسية باللون الأبيض والأسود مقلوبة ومعدولة بالتبادل، يعلوه عقد عاتق مكوَن من صنجات رخامية بارزة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية متداخلة فى وضع متقابل.

ومما زاد واجهة السبيل جمالا، العبارات التعريفية التى كتبت أعلى الشبابيك بالخط الثلث البديع البارز ونصه : (أمر بإنشاء هذا السبيل المبرور اغتنام الثواب والأجوار فى أيام مولانا المقام الشريف ظل الله الوريف الخنكار الأعظم مالك رقاب الأمم ملك ملوك العرب والعجم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان بن عثمان خلد الله ملكه وسلطانه وأدام أيامه، منشئ هذا السبيل مولانا الباشا الأعظم والكافل المفخم مدبر مصالح الأمم ناظم مناظم العالم خسرو باشا كافى الديار المصرية والأقطار الحجازية غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة بحمد

---

[٥٧] هو خسرو باشا والى مصر ٢١ شعبان ٩٤١هـ - ٦ جمادى الثانية ٩٤٣هـ/ ٢٥ فبراير١٥٣٥- ٢٠ نوفمبر١٥٣٦م، حيث أن هذا السبيل ورد فى خريطة الحملة الفرنسية بإسم سبيل السلطان صالح، وأطلق هذا الإسم لكونه بجوار المدرسة الصالحية وقبة السلطان صالح نجم الدين. (محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، المجلد الثانى، الأسبلة وأحواض السقاية، ج ١، إشراف، أكمل الدين إحسان أوغلو، إستانبول ٢٠١١، ص٢٤).

[٥٨] رأفت النبراوى، المرجع السابق، ص١٨٤.

[٥٩] عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية، المرجع السابق، ص١٢٢.

[٦٠] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٦٢- ٦٣.

المنارة للاستشارات
www.

وآله، وكان الفراغ من ذلك فى شهر جمادى الآخرة سنة إثنان وأربعين وتسعماية من الهجرة النبوية [٦١]. (لوحة رقم٢٣)

وقد زُين سقف السبيل بالبراطيم الخشبية المزخرفة بزخارف هندسية زجزاجية، ومناطق متقاطعة تحصر بداخلها أشكال نجوم سداسية بداخلها زهور، كما زاد جمالها الفنان بأفرع حلزونية تكوَن أشكالا بيضاوية بداخلها زخارف، كما زُين فى أسفله بطراز كتابى لآية الكرسى وأسفل ذلك طبقتان من المقرنصات الخشبية، وزُينت أرضية السبيل بالرخام الجميل مقسم إلى مناطق هندسية من مستطيلات ومربعات ودوائر محددة بإطارات من الرخام الخردة المختلف بالألوان بأشكال مختلفة منها الجفوت اللاعبة ذات الميمات السداسية.

سبيل إبراهيم بك المناسترلى : (١١٢٦هـ/١٧٤١م) "أثر ٥٠٨"

يقع هذا السبيل بشارع عبد الحميد اللبان، وقد حظى هذا السبيل بالثراء الزخرفى والإبدعى، حيث بدأ الفنان بعبارات شعريه موزونة أعلى عتب باب السبيل تشير إلى منشئه نصها : **سـبيل الله ياعطشـان فاشرب، هنيئاً صافياً يشفى العليلا أياظمآن فارو به وأرخ . بنا ابراهيم ستسقى السلسبيلا سنة ١١٢٦هـ)** [٦٢].

وقد لاقت واجة السبيل إهتماما كبيرا بالزخارف الحجرية المكونة من مناطق مستطيلة ومربعة ومستديرة بها زخارف هندسية من أشكال خماسية ونجوم بداخله صرر مروحية بارزة. ويُعد الأسلوب العام لزخارف الواجهة مملوكى الطابع، إلا أن إضافة العناصر المستديرة والمربعة البارزة يعتبر تأثيرا تركيا واضح الملامح [٦٣].

سبيل عبد الرحمن كتخدا : (١١٥٧هـ/١٧٤٤م) "أثر ٢١"

يقع هذا السبيل بشارع بين القصرين بالقاهرة لذلك سمى أيضا بسبيل بين القصرين، أنشاه الأمير عبد الرحمن جاويش باشى جاويش طايفة مستحفظان بقلعة مصر المحروسة سابقا إبن المرحوم الجناب العالى الأمير حسن كتخدا طايفة مستحفظان بمصر الشهير بالقازدغلى [٦٤]. وكان شغوفا بالعمارة وبناء المساجد وفى منشآته تجلت دقة الصناعة فى هذا العصر وتركز طابعها كما اهتم بإنشاء وتجديد مشاهد آل البيت [٦٥]، وكانت أعماله المعمارية كثيرة ومتنوعة منها هذا السبيل

---

[٦١] محمد أبو العمايم، المرجع السابق، ص٢٥.
[٦٢] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٢٠٣.
[٦٣] نفس المرجع، ص٢٠٤.
[٦٤] محمود الحسينى، الرجع السابق، ص٢٢٠، نقلا عن وثيقة عبد الرحمن كتخدا ص١٦ سطر١١، ص١٧ سطر١- ٥.
[٦٥] حسن عبد الوهاب، مقال، مجلة المجلة، العدد٣٣، سبتمبر ١٩٥٩م، ص٥٠.

المنارة للاستشارات
www.

والكتاب الذى بين القصرين، والحوض بالحطابة، وجامع وسبيل المغاربة ومسجد ومئذنة وصهريج ومكتب تجاه باب الفتوح [٦٦]، والعديد من المنشآت المعمارية الدينية التى حظيت بعناية فائقة وزخارف وفنون هائلة تضفى على الأثر روعةً وجمالاً.

وقد حظى هذا السبيل بثلاث واجهات قبلية وبحرية وغربية متشابهات تماما ومتساوية ويكوَنون فى مجملهم الواجهة الخارجية للسبيل. (لوحة رقم٢٤)

وحائط الواجهة الخارجية مكوَن من مداميك من الحجر المتداخل " المعشق " المُحَلىَ بزخارف هندسية، والمساحة المحصورة بين النوافذ المستديرة والعقود الخارجية محلاة بزخارف نباتية بديعة [٦٧]. كما حليت الواجهة بكتابات تاريخية عبارة عن أبيات شعرية تعطى فى نهايتها حل الحروف وحساب الأثر وقد استعملت هذه الطريقة فوق المداخل وكان أول استعمالها فى بلاد الفرس، ثم انتقلت إلى تركيا بعد ذلك [٦٨].

كما حظيت الواجهة بثلاثة عقود موتورة مرتكزة على أربعة أعمدة رخامية حلزونية الشكل، وجُمَلت الواجهة بزخارف نباتية عبارة عن أفرع يخرج منها أوراق مسننة وزهور عباد الشمس، كما شغلت تواشيح العقود زخارف هندسية جميلة منفذة بالرخام مختلف الألوان[٦٩]. والمدخل العام محاط بجفت لاعب وميمات بجوار المدخل من الشمال، وأسفل البيت الملحق بالسبيل يوجد سبيل حجر مصاصة. وقد لوحظ بعض الطلاسم بواجهة السبيل ربما تدل على الحفظ من العين والحسد فى ذلك العصر.

أما حجرة السبيل فتفتح على ثلاثة شبابيك وبأسفل كل شباك حوض صغير مستطيل، وجدران السبيل مكسوّة بالقاشانى الذى يغلب عليه اللون الأزرق ومزخرف بألوان مسننة وأزهار بطابع تركى [٧٠]، وقوام هذا التصميم المتكرر زهرة الرمان التى تتوسط كل بلاطة يحيط بها أربعة زهور من زهور الزئبق المرسومة بأسلوب محوَر ويتوجها عنصر نباتى كأسى الشكل وقد رُسمت هذه الزخارف باللون الأزرق المحدد باللون الأسود مع إضافة لمسات جمالية باللون الأخضر والأحمر الطوبى على أرضية بيضاء [٧١].

---

[٦٦] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص١٥٩.
[٦٧] كمال الدين سامح، المرجع السابق، ص١٤٢.
[٦٨] نفس المرجع، ص١٤١.
[٦٩] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٢٢٢.
[٧٠] محمد أبو العمايم، المرجع السابق، ٤٧٩ وما بعدها.
[٧١] ربيع حامد خليفة، المرجع السابق، ص٥١- ٢٥.

المنارة للاستشارات
www.

وبالجدار الشمالى توجد هيئة محراب بالقاشانى يعلوه رسم منظورى للمسجد الحرام وتبدو الكعبة المشرفة بوسطه وبعض المعالم المحيطة بالحرم المكى وعلى كل معلم إسمه وفى الأعلى جبال مكة [٧٢].

وسقف الردهة التى تلى المدخل من الخشب المُحَلّى بالزخارف المملوكية الملونة ذات أشكال نجمية يتوسطها جزء مربع به دلايات صغيرة الحجم جميلة الشكل [٧٣]. أما سقف السبيل فهو مسطح ومزين بزخارف هندسية ملونة فى مستطيلات متداخلة محاطة بإطار من زخارف وأزهار وفروع، وأسفل السقف مزين بزخارف وأوراق وأزهار ملونة فى بحور بينها طاقات مقرنصة [٧٤]. (لوحة رقم٢٥)

السبيل المُصَاصَة :

يعد سبيل المصاصة من الإضافات الجديدة التى لحقت بالسبيل العثمانى. وهوعبارة عن لوح من الحجر أو الرخام يحتوى على بزبوز أو بزبوين من النحاس ومثبت فى الواجهة الخارجية للسبيل، يتصل هذا اللوح بحوض كبير مربع أو مستطيل من الحجر أو الرخام بداخل حجرة السبيل وأحيانا بخارجها ويتم تزويد هذا الحوض بالماء من الصهريج [٧٥].

وقد أخذ السبيل المُصّاصَة أوضاعا وأشكالا معمارية مختلفة، فنجده قد استقل بأحد واجهات السبيل منذ ظهوره [٧٦]. واختلفت الآراء حول إمكانية الدور الذى يقوم به سبيل المُصّاصَة، فقد ذكر د/ حسنى نويصر أنها كانت تستخدم لشرب المارة من الناس بطريق المص واستند فى ذلك إلى الإسم نفسه وهو "سبيل المُصّاصَة" بينما ذكر د/ محمود الحسينى أن منشئوا الأسبلة عندما أضافوا السبيل المُصّاصَة أرادوا به التوسع فى فعل الخيرات[٧٧] (لوحة رقم٢٦)

ويعد سبيل المُصّاصَة الموقوف على قبة الدمرداش بالعباسية من النماذج النادرة لأسبلة المُصّاصَة فى العصر العثمانى، فلهذا السبيل طبيعة خاصة، حيث لم يشاهد مثل هذا السبيل فى مصر فى تلك الفترة من قبل، ولكن ظهر بشكل مستقل فى تركيا[٧٨].

---

[٧٢] محمد أبو العمايم، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.
[٧٣] كمال الدين سامح، المرجع السابق، نفس الصفحة.
[٧٤] محمد أبو العمايم، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.
[٧٥] أيمن عبد المنعم، رحلة مع أسبلة القاهرة التاريخية، (د.ت)، ص٢٨.
[٧٦] محمود الحسينى، المرجع السابق، ص٧١- ٧٤.
[٧٧] حسنى نويصر، المرجع السابق، ص١٦.
[٧٨] أوقطاى أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، المرجع السابق، ص٢٣٥- ٢٣٧

المنارة للاستشارات
www.

النتائج والتوصيات :

من خلال العرض السابق يتضح لنا أهمية الأسبلة فى مصر بين المنشآت المعمارية الدينية، والتى ترجع إلى عصور مختلفة ولاسيما فى العصر العثمانى التى زخرت فيه مدينة القاهرة بالعديد من الأسبلة التى تعد من المنشآت الدينية الهامة التى لعبت دوراً هاماً فى المجتمع المصرى فى تلك الفترة، وقد تسابق الملوك والسلاطين والأمراء فى الإهتمام بإنشاء الأسبلة لما لها من فضل كبير وثواب عظيم . كما أن القاهرة لها تميز خاص بين العالم الإسلامى بنسيجها العمرانى الخلاب الذى يرسم صورة بصرية تتميز بالجمال الحسى، ولعل أهم مايميز عمران القاهرة هو علاماته البارزة والذى يعتبر السبيل أهم هذه العلامات، والذى يعد عنصرا فريدا وأساسيا فى مدينة القاهرة بل ويمثل انعكاسا بيئيا وحضاريا مهما.

كما أن للسبيل قيمة معمارية فريدة، فبالرغم من صغر المبنى إلا أنه ذو تكوين معمارى دقيق يحمل مضامين هندسية وفنية عظيمة، فالسبيل عنصر معمارى هام يحظى بعين المار، لذلك أبدع الفنان فى إبراز عناصره الجمالية، فاهتم بالشباك كونه عنصر جذب رئيسى وأساسى، لأن وظيفة الشباك هى خدمة المارة على مدار اليوم، وقد توحدت أسبلة القاهرة فى اختيار الشباك ذو النسبة الذهبية الرأسية كعنصرا ثابتا فى التشكيل المرئى والبصرى للمدينة. وقد انفرد كل سبيل فى طريقة زخارفه التى تحيط بالشباك، وكان لإختيار نسق الشباك ذات المصبعات هدف وظيفى، فمن خلاله ترى السبيل من الداخل ودقة ومهارة صنعه. وقد انفرد كل معمارى بعمل زخرفى وجمالى خارج السبيل وداخله، ففى الداخل ترى أرضية السبيل قد فرشت وزينت بأجمل صناعات الرخام وتشكيلاتها الهندسية الملونة بتناسق وإبداع.

ويزيد السبيل جمالا سقفه الخشبى الذى زُين بأبدع الزخارف المختلفة يحيط به إزار من الكتابات والآيات القرآنية التى تحض على عمل الخير، كما نجد الشاذروان فى صوره الفنية والذى يحتوى على الزخارف الجميلة التى تضفى روعة وجمالا على شلالات الماء المتدفقة والتى تتلألأ تحت الضوء فى انعكاسات مبهرة تسر الناظر إليها. أما فى خارج السبيل فنرى الواجهة والمدخل اللذان زينا بالزخارف المعمارية تضفى جمالا جذابا وخاصة الكتابات الزخرفية والأبيات الشعرية التى تدل على إسم المنشئ، فضلا عن تفاصيل معمارية أخرى تحمل مضامين ومفاهيم أثرية ومعمارية أضفت قيمة جمالية متنوعة مثل العقود والمقرنصات والنفيس والجفوت اللاعبة بأشكالها المختلفة، كـذلك كتـابات الجمـل وحـل الحروف وحساب الأثر.

المنارة للاستشارات
www.

وقد أسفرت الدراسة عن توصيات برزت من خلال الزيارات الميدانية أهمها:

١- لاحظ الباحث من خلال الزيـارة الميدانية إندثار بعض الأسـبلة المسجلة على سـبيل المـثال (أثر رقم ١٩٤) سبيل عبد الباقى خير الدين بحارة المنجلة، يحتاج هذا الأثر إلى الإهتمام وإعادته كتاريخ مهم وإنقاذه من التعديات والإهمال.
٢- كذلك سبيل نفيسة البيضا (أثر رقم ٣٥٨) بالغورية، طُمِسَت شبابيك تسبيله بالباعة الجائلين بطريقة مؤسفة، وأيضا نفس الشئ أمام سبيل مصطفى الثالث بالسيدة زينب.
٣- لذلك يرجى التصدى بكافة الطرق لكل أنواع الإعتداءات وإحياء هذا الأثر من جديد.
٤- التوعية والإرشاد الدورى من خلال الندوات المصغرة على يد متخصصين داخل المنشآت التعليمية للطلاب .
٥- يجب إلقاء الضوء على هذه الآثار والحضارة الثمينة بصور أكثر مما هو عليه، والإهتمام بها كعنصر حضارى وتاريخى مهم.
٦- إنتاج أفلام تسجيلية تحكى هذا التاريخ النادر بحضارته العريقة وترويجها محليا ودوليا من خلال عروض داخل المتاحف المتخصصة ووزارة السياحة.
٧- عمل نماذج مصغرة (ماكيتات) لهذه الأسبلة وعرضها بمتحف خاص يضم هذا النوع من التراث لإبراز معالمه المعمارية والتاريخية بواسطة أساتذة ومتخصصين ذوى كفاءات عالية، وذلك سوف يفيد المهتمين بالسياحة محليا ودوليا، وخاصة طلاب الكليات العملى (آثار – فنون – عمارة) وغيرها

المنارة للاستشارات
www.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.
٢- أبو صالح الألفى، الفن الإسلامى (أصوله - فلسفته - مدارسه)، دار المعارف، ط١، القاهرة ١٩٨٤م.
٣- أوقطاى أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، استانبول، ١٩٨٧م، مركز التاريخ والفنون والثقافة العربية، ترجمة أحمد عيسى.
٤- جومار (آدم فرنسوا)، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، التطور العمرانى لمدينة القاهرة من إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠م، نقله عن الفرنسية وقدم له، أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجى بالقاهرة، (ب.ت).
٥- رأفت النبراوى، الآثار الإسلامية، العمارة والفنون والنقود، المعهد العالى للدراسات الإسلامية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
٦- ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العصر العثمانى ١٥١٧م- ١٨٠٥م،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة ١٩٨٤م.
٧- سعاد ماهر، الخزف التركى، القاهرة ١٩٧٧م.
٨- عاصم محمد رزق، أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٣م.
٩- عاصم محمد رزق، دراسات فى العمارة الإسلامية، مجموعة ابن زاهر المعمارية بالقاهرة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، دراسة أثرية معمارية، المجلس الأعلى للآثار، (ب.ت)..
١٠- عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م.
١١- على مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها الشهيرة، بولاق، ج١، (ب.ت).
١٢- كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١م.
١٣- محمد أبو العمايم، آثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، المجلد الثانى، الأسبلة وأحواض السقاية، ج ١، إشراف، أكمل الدين إحسان أوغلو، إستانبول ٢٠١١.
١٤- محمد حمزة الحداد، الأسبلة في العمارة الإسلامية بمكة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق٢٠٠٤.
١٥- محمود حامد الحسينى، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة ١٥١٧- ١٧٩٨م، مكتبة مدبولى، ١٩٨٨م.
١٦- محمود فتوح سعدات، الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، موسوعة نهر الحسنات الجارى، ج١ بناء الأسبلة المائية، ١٤٣٦هـ .
١٧- القاموس المحيط، المصباح المنير، ج ١

المجلات والدوريات

١- جميل على رسول السروجى، مفهوم الجمال فى الفكر الإسلامى، مجلة الشريعة الإسلامية، العدد (٢٠) رمضان١٤٣٣هـ/ أغسطس٢٠١٢م.
٢- عادل شريف علام، المضمون الإسلامى والجمالى للسبيل، بحث ضمن المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة المنيا، المجلد السابع والعشرون، ج١، يناير١٩٩٨م.

المنارة للاستشارات
www.

٣- عادل شريف علام، المضمون الإسلامى والجمالى للسبيل، بحث ضمن المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، ج١، ١٩٩٨م.
٤- عبد الرحمن زكى، الفن الإسلامى، سلسلة مطبوعات دار المعارف (كتابك)١٦٤، القاهرة١٩٨٤م.
٥- عبد اللطيف إبراهيم، الوثائق فى خدمة الآثار، بحث ضمن المؤتمر الثانى للآثار فى البلاد العربيـــة، بغـــداد، القاهرة ١٩٥٨ م، ج١.
٦- على حسن عبد الله، اسماعيل على أحمد، رؤية معاصرة لإستخدام زهرة اللاله بأسلوب الكروشيه الفيليه، ضمن أبحاث مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ١٩٨١.

الرسائل الجامعية

١- أنصار محمد عوض الله، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامى، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠٢م .
٢- حسنى نويصر، مجموعة سبل السلطان قايتباى بالقاهرة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٧٠م.
٣- عبد اللطيف إبراهيم، دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، **جامعة** القاهرة، ١٩٥٦م، ج٣.
٤- فداء محمد قعقور، الأسبلة المائية فى العمارة الإسلامية، حالة دراسية مدينة نابلس، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ـ فلسطين، ٢٠١٠م.
٥- لمياء فتحى توفيق، طرز عمارة الولاة فى القاهرة فى العصر العثمانى، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة طنطا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م مج ١.

المواقع الإلكترونية

https: / /ar.wikipedia.org/wiki

المنارة للاستشارات
www.

اللوحات والأشكال

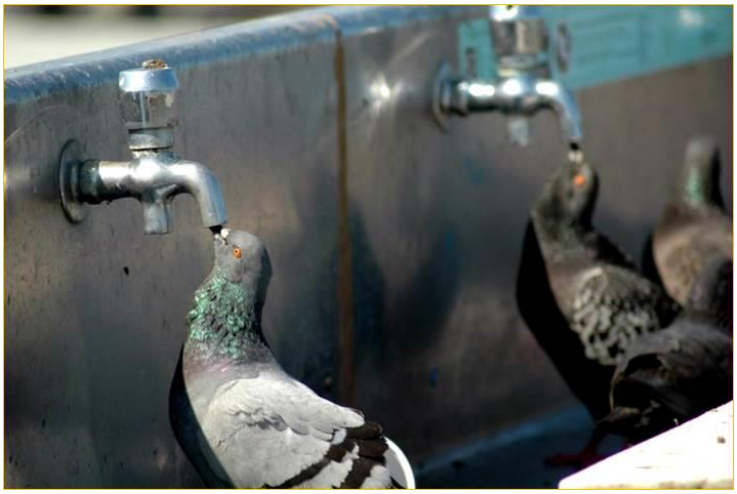

(لوحة رقم ١) قال تعالى: ، ، وجعلنا من الماء كل شئ حى، ،

(لوحة رقم ٢)
السبيل كما رسمه الفنان ويبدو داخل شوارع المدينة الضيقة

المنارة للاستشارات
www.

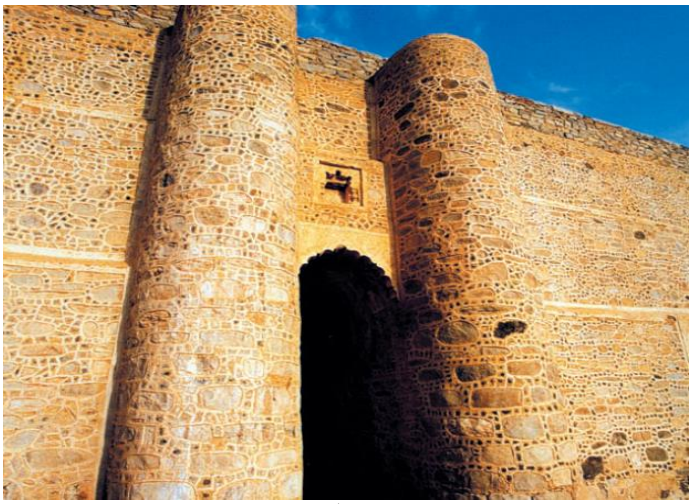

(لوحة رقم ٣)

عين السيدة زبيدة فى مكة المكرمة (عن :https://ar.wikipedia.org/wiki)

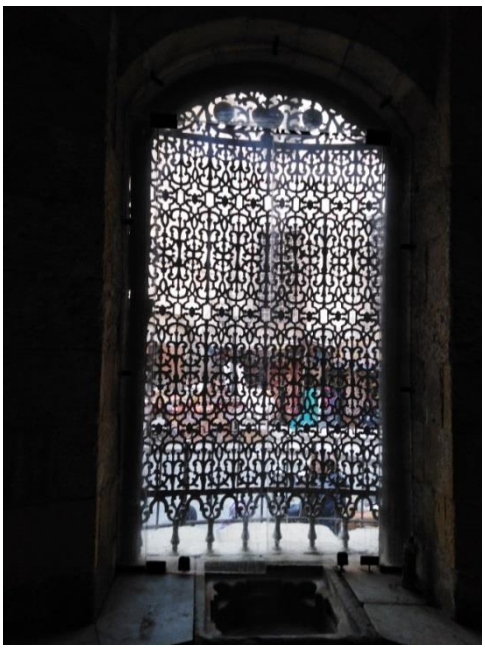

(لوحة رقم ٤) توضح جماليات أحد شبابيك سبيل نفيسة البيضا وأسفله الحوض الرخامى المخصص للشرب (تصويرالباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ٥)
تفاصيل من زخارف إزار سقف عبد الرحمن كتخدا والتى توضح تحوير الزهور وأوراق الأشجار بأسوب محوَر رائع (عن إيمانويل لاروش

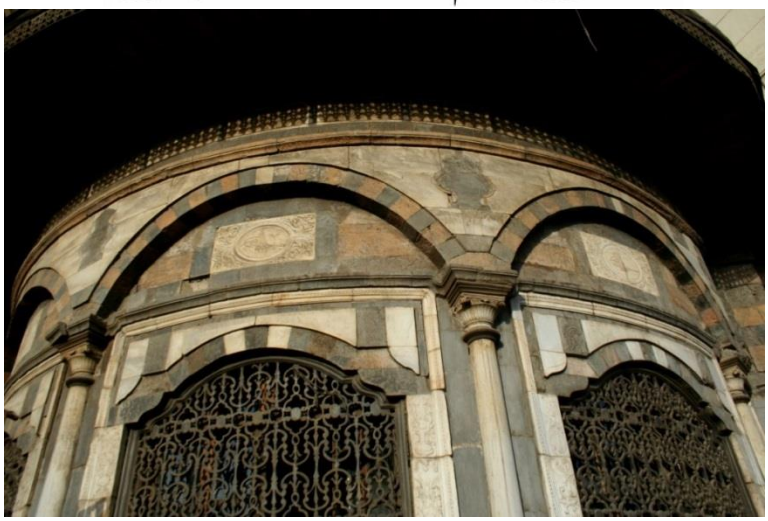

(لوحة رقم ٦) وحدات زخرفية بواجهة سبيل مصطفى الثالث أعلى سبابيك التسبيل
(تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ٧) توضح الزخارف الخطية – بخط الثلث – وجمالياته داخل إطار زخرفى محفور على الرخام أعلى الباب بمدخل سبيل وكتاب نفيسة البيضا، وتبدو زخارف المصبعات بالشباك أعلاه
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٨) توضح التكوينات الزخرفية من الجفوت اللاعبة ذوالميمات أعلى مدخل سبيل عبد الرحمن كتخدا
(تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ٩) تغشية جدران سبيل عبد الرحمن كتخدا وتتضمن زخارف رائعة من البلاطات الخزفية بإبداعات وتكوينات زخرفية نباتية وتبدو فيها لوحة الكعبة الخزفية وجزء من السقف (تصوير الباحث)

(لوحة رقم ١٠)
نموذج لخط الثلث البديع المزين بزخارف نباتية محفورة فى الرخام
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ١١)
خط الطغراء بواجهة سبيل مصطفى الثالث بالسيدة زينب محفور داخل حشوات زخرفية على الرخام (تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ١٢)
توضح الآية، كلما دخل عليها زكريا المحراب – داخل حشوات زخرفية جميلة
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ١٣)
بسملة بخط الطغراء

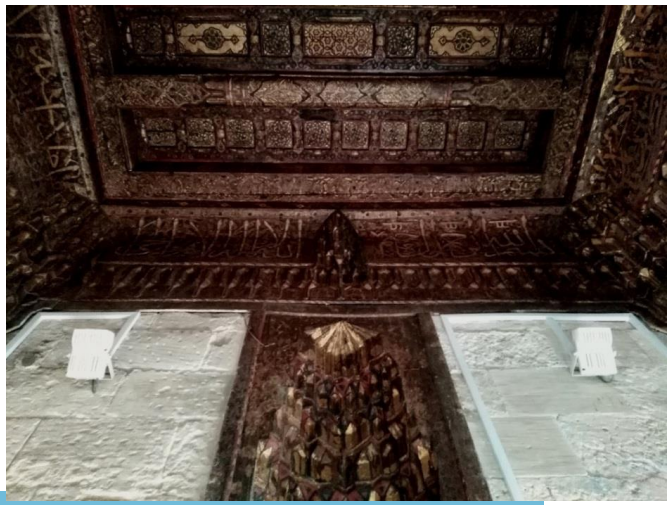

(لوحة رقم ١٤)
توضح حطات المقرنصات الزخرفية بالمحراب بحائط سبيل خسرو باشا وجزء من زخارف السقف
(تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ١٥) الزخارف المحصورة بين عقود التسبيل بواجهة سبيل عبد الرحمن كتخدا (تصوير الباحث)

(لوحة رقم ١٦) نماذج من زهرة اللاله (عن د .علي حسن عبد الله)

(لوحة رقم ١٧) زخارف نباتية بألوان جميلة بأعى شباك سبيل السلطان مصطفى الثالث (تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ١٨)
البراطيم الخشبية تحددها
زخارف هندسية
بسقف سبيل خسرو باشا
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ١٩)
الزخارف والجفوت اللاعبة
بأرضية سبيل خسرو باشا
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٢٠)
شباك تسبيل خسرو باشا
من المصبعات النحاسية
بأشكال زخرفية يتوسطها
لفظ الجلالة (الله)
(تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ٢١)
شباك تسبيل نفيسة اليضا من المصبعات المعدنية بأشكال زخرفية يتوسطها يكثرها انحناءات الخطوط من زخارف الباروك والروكوكو
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم٢٢)
البراطيم الخشبية التى تكون صورة رائعة من صور الإظهار والفن الإسلامى
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم٢٣)
توضح الكتابات التأسيسية والزخارف الرخامية الملونة أعلى شباك التسبيل بسبيل خسرو باشا
(تصوير الباحث)

المنارة للاستشارات
www.

(لوحة رقم ٢٤)
واجهات سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا (بين القصرين)
(تصوير الباحث)

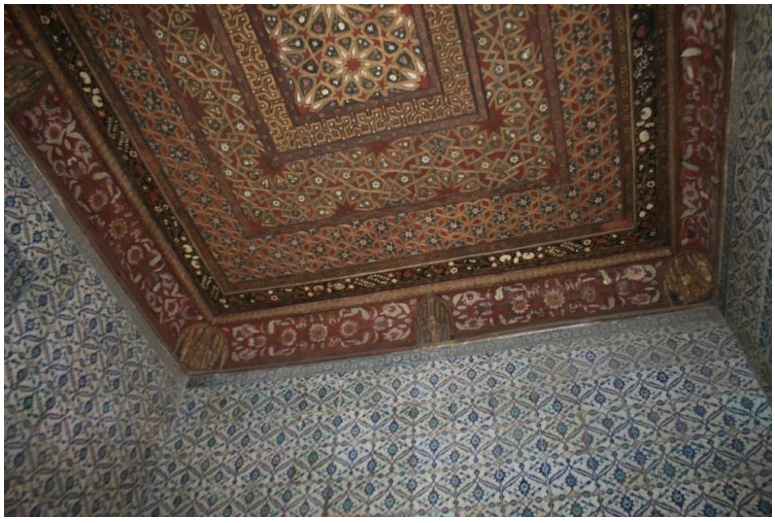

(لوحة رقم ٢٥)
جزء من سقف سبيل عبد الرحمن كتخدا ويظهر جزء من الجدران التى تغشيها الزخارف الخزفية المتنوعة
(تصوير الباحث)

(لوحة رقم ٢٦)
كتلة سبيل المصاصة بواجهة سبيل بشير أغا دار السعادة على شارع الخليج المصرى. (عن محمود الحسينى، الأسبلة العثمانية،ص٤٨٨)

المنارة للاستشارات
www.

The Ottoman saints in Cairo The aesthetic values of

Dr. Ahmed Amin Jumaa Sharbatli•

Abstract:

Cairo is distinguished among its Islamic architecture with its distinctive urban texture, which paints a visual image characterized by aesthetic beauty. Perhaps the most important characteristic of Cairo is its distinctive signs, which are considered the most important of these signs. It is also a unique and fundamental element in the city of Cairo, So the way played an important role in society because of its great social, religious, architectural and artistic benefit, where the Aspala was established to provide the passersby with the Tsia. As well as the special artistic and architectural features that gave the architecture of the way beautiful and private Especially the Ottoman ottoman, which has been known for its aesthetics and arts, which may be more different than other Islamic works. The Muslim artist realized the meaning of beauty and aesthetic values, which highlight the concepts of this meanin

Both in the facades, which are the windows with metal castings in different styles or in the decoration of prominent facades and poetic verses that indicate the builder of the path and praise it, and the paving of the path that carried the contents of different variety of decorations and colors

As well as the Shazrouan, who added magical touches to the descent of water, and the decorations of the various ceramic walls, as well as the muqarnas and the writings of the dazzling line, and the ceilings with wooden hymns with colorful and gilded decorations, and other arts and admirable creations and contemplation in the art of building the way in the Ottoman era.

Key words: Al-Sabil - Asblah Cairo - Ottoman era - aesthetic values - Metallic castings - Shazrawan - Wood Parasites - Nets

•Teacher of Arts and Architecturearab Technological Institute, 10th of Ramadan
dr_art_aaa@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.